الدراسة الثانية

أسباب وعوامل انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وخطورتها في ضوء الواقع الحالي بالدول العربية وكيفية التغلب عليها " تصور مقترح "

إعداد دكتور: طارق عبد الرؤف محمد عامر إيهاب عيسى المصري



أسباب وعوامل انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وخطورتها في ضوء الواقع الحالى بالدول العربية وكيفية السباب وعوامل انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وخطورتها في التغلب عليها " تصور مقترح "

المقدمة:

تعتبر قضية العمل من القضايا المرتبطة بالوجود الإنسانى .فالعمل هو النشاط الدائم الذى يؤكد بقاء واستمرار المجتمع الإنسانى ومن ثم يجب أن يوزع العمل بين أفراد المجتمع في ضوء القدرات والإستعدادت والاحتياجات .فالعمل ليس طرفاً و نشاطاً لملء وقت الفراع . وإنما ضرورة حتمها الوجود الإنسانى .ويصبح العمل الإنسانى مشكلة إذا قام به من لا يملكون القدرات أو الإستعدادت لذلك.وشغلت قضية عمالة الأطفال مراكز البحوث والدراسات في مختلف دول العالم .لما لها من آثار متعددة مباشرة وبعيدة المدى على الأطفال أنفسهم ومن ثم على المجتمعات في المستقبل القريب.

وتنحصر نشاطات الطفل في الغالب في المرحلة الأولى من حياته في مجالين اثنين .هما اللعب. وبعد ذلك التعليم. أو الاثنين معاً .ولتوليفة هذين العنصرين أوفي اختلالهما أو في انتقائهما الآثر الكبير على سلامة النمو النفسي والإجتماعي للطفل خصوصاً إذا ماجاء عنصر أو نشاط العمل لينفي نشاط العنصرين السابقين .محدثاً بالتالي اضطرابات ليس في نشأة الطفل الداخل مبكراً لسوق العمل .وإنها محدثاً اضطراباً مماثلاً وربها اختلافاً غير عادي في إمكانية مساهمة هؤلاء مساهمة فعلية في فو مجتمعهم بعد ذلك بفعل ذلك الإختلال في عملية فوهم الإجتماعي والنفسي وكذا تخلف تحصيلهم خصوصاً إذا ما ارتفع حجم الداخلين المبكرين لسوق العمل.كنتيجة لاتساع حجم الأسر الفقيرة .وكذا ضعف القيمة الاجتماعية الاقتصادية التي يضعها الأفراد للتعليم في عملية النقلة الإجتماعية (١).

تعتبر ظاهرة تشغيل الأطفال "وصمة "في جبين العالم المعاصر على حد تعبير منظمة العمل الدولية .ففى الوقت الذى وحقق فيه الإنسان إنجازات علمية وتكنولوجية خارقة . فإنة لم يستطيع أن يقضى على الظلم الاجتماعى الذى يتجلى فى ثالوث الفقر والجهل والمرض والذى يدفع بأعدادكبيرة من الأطفال إلى سوق الشغل حيث يخضعون لظروف لا إنسانية من القسوة والإستغلال وإذا كانت دول العالم الثالث هى المعنية أكثرمن غيرها بهذه الظاهرة بسبب أوضاعها الاقتصادية والإجتماعية .إلا أن الدول الصناعية ليست في منأى عن هذه الظاهرة حيث سجلت لديها حالات عديدة لأطفال يعملون في ظروف تشكل خطرا على نموهم البيولوجي والنفسي والإجتماعي

المنكارة

⁽۱) باقر سليمان النجار ، جمال شكري ،عمل الأطفال ، دراسة في المحددات الإجتماعية والأقتصادية لعمالة الأطفال في البحرين ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ،القاهرة ، ع۲ ،مجلد۳ ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٣١ – ١٤ .

وعلى سبيل المثال يستفاد من تقرير اعدفي بريطانيا .أن عشرة بالمائة من الأطفال البريطانيين الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث عشرة وخمس عشرة سنة يمارسون أنشطة ولوبصفة جزئية .تسمح باعتبارهم نشيطين اقتصادياً .وسجلت في دول أخرى كفرنسا وبريطانيا وغيرها حالات عديدة لأطفال يعملون .رغم أنهم لم يتجاوزوا الخمس عشرة سنة .ورغم ذلك فإن ظاهرة تشغيل الأطفال تعنى بالدرجة الأولى دول العالم الثالث ، حيث يوجد تسعون بالمائة من الأطفال الذين دخلوا سوق الشغل في سن مبكرة (۱).

ترتبط ظاهرة عمالة الأطفال – مثل أيظاهرة اجتماعية – بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في لحظة تاريخية معينة وتعتبر هذه الظاهرة عرضا اجتماعياً لأسباب اجتماعية واقتصادية والثقافية أعمق من هذه الفرص.لذلك فان الصدى لها لايمكن أن يحقق أهدافة الا اذا كان على أساس نظرة شمولية تحلل وتعالج الظاهرة واسبابها الجذرية في الوقت نفسة ،كما يجب ايضا النظر الى الظواهر الاجتماعية على اساس ترابط في شبكة من العلاقات السببية المداخلة. تعتمد كافة الجهود التي تهدف للتصدر للتصدى للظوهر والمشكلات الاجتماعية المختلفة في الاساس على نتائج البحوث والدراسات التي حاولت الاقتراب منها وتفهمها، والتعرف على أبعادها المختلفة فالتصدى غير المدروس لمختلف الظواهر والمشكلات الاجتماعية غالباً ما ينعكس بالسلب على عملية التخطيط لوضع إستراتيجيات فعالة لمواجهتها أوحين العمل على تحديد أفضل السبل والإجراءات التي يمكن إتباعها لوضع هذه الاستراتيجيات لوضع التنفيذ فمراجعة البحوث والدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة أومشكلة اجتماعية في مجتمع مامن شانه أن يعطي العديدمن المؤشرات حول الأبعاد المختلفة المرتبطة بواقعها وطبيعتها من ناحية كما يسهم في وضع إطار علمي يمكن إتباعه لتطوير هذه الاستراتيجيات والبرامج من ناحية أخرى .

- <u>مشكلة الدراسة :-</u>

تصاغ مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

س١: ما هي أسباب انتشار ظاهره عمالة الأطفال؟

س٢: ما العوامل المؤدية لإنتشار ظاهرة عمالة الأطفال؟

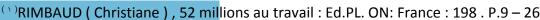
س٣: ما هي المخاطر الناتجة عن عمالة الأطفال؟

س٤: ما هي المصاحبات الإجتماعية لعمالة الأطفال؟

س٥: ما هي أشكال عمالة الأطفال؟

س٦: ما الواقع الحالى لعاملة الأطفال بالدول العربية ؟

س٧: ما التصور المقترح للتغلب على ظاهره عمالة الأطفال؟





أهداف الدراسة : -

تهدف الدراسة الحالية التعرف على:

- أسباب انتشار ظاهره عمالة الأطفال.
- العوامل المؤدية لإنتشار ظاهرة عمالة الأطفال.
 - المخاطر الناتجة عن عمالة الأطفال.
 - · المصاحبات الإجتماعية لعمالة الأطفال.
 - أشكال عمالة الأطفال.
- الواقع الحالى لعاملة الأطفال بالدول العربية .
- بناء تصور مقترح للتغلب على ظاهره عمالة الأطفال.
 - مفهوم عمالة الأطفال: -

عِثل مفهوم العمالة بصفى عامة كافة الأفراد الذين تجاوزواحداً معيناً من العمر والذين عِكن تصنيفهم في إحدى الفئات التالية:

- العاملين بأجر.
- العاملين لحسابهم الخاص.

فهم يزاولون النشاط الاقتصادى لفترة زمنية غيرمحددة مقابل الحصول على أجرفي نهاية العمل (١١).

ويقصدبعمالة الأطفال تشغيلهم في مختلف المجالات الإنتاجية والخدمية بعيداً عن الإطار الأسرى وفي مقابل أجر مادى . وليس من شك في أن الطفل حين يستغل بهذه الصورة إنهايحرم ويهنع في ذات الوقت من أن يعيش طفولته ويحظى بالتعليم الأساسي وتكون النتيجة أن يعاق نهوه وتهدرطاقته وتزداد عمالة الأطفال عندما يتعرض كيان الطفل وحياته لأعمال خطرة وساعات طويلة (۲).

ا **كلنـــالخ**لاستشاراه

⁽۱) محمدالمهاجر،العمالة احصائات العمل وأهمية النهوضب العمالة العربية الخليجية ، ع٣ مايو ١٩٩٤ المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية الخليجية ،المنامة ،ص ١٧ .

⁽٢) جامعة الدول العربية – الإستراتيجية العربية للتنمية الإجتماعية الشاملة ، الامانة العامة للشئون الإجتماعية ،القاهرة ، ١٩٩٤ ،ص ٢٣ .

أسباب انتشار ظاهرة تشغيل الأطفال:

يكن ان نرجع هذه الظاهرة إلى عوامل رئيسية مباشرة هي استغلال أرباب العمل للأطفال الفقر والأمية والأعراف الاجتماعية التقليدية المتخلفة.

أ) استغلال أرباب العمل للأطفال:

ان ارباب العمل لا سيما في العالم الثالث يلجأون الي تشغيل الأطفال ، لأن أجور الأطال زهيده بالمقارنه مع اجور البالغين الأمر الذي يتيح لأرباب العمل تحقيق المزيد من الأرباح كما ان الأطفال يعملون ساعات طويله ويتقبلون أكثر من البالغين ظروف العمل السيئه وقلما يحتجون علي ظروفهم عملهم أو يتكتلون للمطالبة بحقوقهم كما يحدث أحيانا بالنسب للكبار الذين ينضمون الي نقابات تدافع عن مصالحهم لدي ارباب العمل بالإضافه الي ذلك تشغيل الاطفال يتيح لأرباب العمل استبدال الاطفال بأطفال اخرين ساعه ارادوا دون ان تترتب علي ذلك اية صعوبات بالنسبة لأرباب العمل.

وأحيانا يكون العمل موسميا: الامر الذي يجعل رب العمل يفضل ان يشغل أطفالا خلال فترة محدد ليقوم باستبدالهم بأخرين في الموسم القادم ويتعرض انتاج العمل الممارس الي مد وجزر بحسب تأرجح العرض والطلب في السوق المستهلكه لهذا الانتاج مما يجعل رب العمل مضطرا الي تخفيض عددالذين يشتغلون لديه من حين لأخر وتشغيله للأطفال يسهل عليه هذا العمليه أكثر مما هو الشأن عندما يتعلق الامر بمشتغلين كبار(١١).

وغالبا ما يتم اللجوؤ الي تشغيل الأطفال في الأنشطه الإنتاجيه التي لاتتطلب مهارات عاليه ويمكن استيعاب تقنياتها بسخوله من الأطفال كما أنها تتطلب أيدي عامله كثيره . وصناعة السجاد (الزرابي) يعتبر مثالا واضحا علي هذا الانشطه حيث يعتقد أرباب العمل أن الأطفال أكثر استعدادا للتكيف معها بالنظر لما يتمتعون به من مهارات يدويه ومن حدة النظر تفوق الكبار . وتنفي منظمة العمل الدوليه هذا الاعتقاد استنادا الي ابحاث اجريت حول هذا الموضوع وتشير الي ان الدراسات الميدانيه حول تشغل الاطفال في صناع السجاد لم تؤكد صح الاعتقاد الشائع بين الأطفال أكثر مهار من الكبار في صنع السجاد.

ومما يشجع ارباب العمل علي تشغيل الأطفال عدم توافر الحرص الكافي لتطبيق التشريعات المتعلقه بحقوق الطفل والتي نصت عليها بعض الاتفاقيات الدوليه وهذا ما يجعل ارباب العمل في منأي عن اي مراقبه حقيقه وتغض السلطات المعنيه الطرف عن مخالفات ارباب العمل للتشريعت في هذا المجال بحجة ان تشغيل الطفل يوفر لأسرته بعض الدخل الذي تستعين به في مواحه ظروف عيشها السيئه كما انه قد يتيح للطفل فرص تعلم مهمه يرتزق منها في المستقبل

^() BEQULLE (A.) EtBOYDEN(J). L'Enfant au travail, Bureau international du travail Ed : FAYARD ,



_

وبعد ان تحدث مكتب العمل الدولي عن الأسباب الاقتصاديه لتشغيل الأطفال من طرف أرباب العمل يورد ثلاثة اسباب غير ماليه هي :

- -ان الأطفال أقل وعيا بحقوقهم وأقل اثارة للمتاعب
- إن الأطفال أكثر استعدادا لتلبيه الأوامر واداء العمل الرتيب دون شكوى
- ان الأطفال أكثر . مدعاة للثقه وأقل احتمالا للسرقه والتغيب عن العمل (١١)

ب) الفقر:

يتفق جميع من تصدوا لدراسة ومعالجة ظاهرة تشغيل الأطفال في أن السبب الرئيسي للظاهرة هو الفقر وأما ما نلاحظه ، لا سيما في دول العالم الثالث من عدم توزيع عادل للثروة وجود تباين كبير في الدخل بين الأفراد وعدم تبني سياسات تنمويه ذات بعد اجتماعي فإننا لا نتوقع حدوث تقدم حقيقي فيما يخص القضاء علي هذه الظاهرة أو علي الأقل الحد من انتشارها والمفارقه التي تواجهها دول العالم الثالث أنها في الوقت الذي تحاول فيه التخفيف من ازمة البطالة فان ظهرة تشغيل الأطفال تضغط على سوق الشغل وتشكل أمام عائقا حقيقا امام الجهود المبذولة للحد من البطال والسبب في ذلك أن الأعمال التي يقوم بها الأطفال غالبا ما يمكن ان يقوم بها البالغون . مما يجعل عمل الأطفال يشكل منافسه حقيقه للبالغين الذين يبحثون عن العمل خاصه وأن الأطفال يتزايدون بوتيرة سريعه وان دول العالم الثالث عاجزه عن توفير حاجياتهم وضمان حقوقهم والحلقه المفرغه التي تواجهها دول العالم الثالث هي أن معالجة أزمة البطالة تقتضي استبعاد الأطفال من سوق الشغل إلا ان التدني المستوي الإجتماعي والإقتصادي لعداد كبيره من الأسر يضطرها الي الدفع بالأطفال الي سوق الشغل إلا ان التدني المستوي الإجتماعي والإقتصادي لعداد كبيره من الأسر يضطرها الي الدفع بالأطفال الي سوق الشغل (۲۰).

حـ) الأمية:

ويتفرع عن الفقر كسبب رئيس عامل أخر وهو انتشار الأميه . فالرغم ما تبذله دول العالم الثالث من جهود في مجال التعليم إلا انها لم تسطتيع حتي الأن تعميم إلزامية التعليم كما يحدث في معظم الدول المتقدمه ويترتب علي انتشار الأميه والفقر عدم اقتناع الفئات المحرومه اقتصاديا وثقافيا بجدوي تعليم ابنائها فحتي لو وجدت هذه القناعه فان تدني مستواها الاقتصادي وعدم توفير الدوله للبنيات الضروريه للتعليم . يجعلان الأسرة تجد نفسها مرغمه علي الدفع بأطفالها الي سوق الشغل وفي حالات كثيره لوحظ أن الأسر لا سيما في الوسط القروي ، تلجأ الي عدم تسجيل أبناءها في المدارس رغم وصولهن ألي سن التمدرس ورغم توافر المدارس القريبة من فقر سكانها بل ان التراجع في عزوف الأسر عن تسجيل أبنائها في المدارس سجل حتي في المدن.

⁽١) عمل الأطفال :نحو إزالة الوضحة ، مكتب العمل الدولي ،جنيف ، ١٩٩٨ ، ص ص ١٧ – ١٨ .

⁽٢) عبدالوهاب بوجدبيه: استغلال عمل الأطفال ، تقرير مقدم للجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الإقليات ، الأمم المتحدة نبويورك ١٩٨٢،ص ٢١.

إن الأسر في بلدان العالم الثالث لا تعاني فقط من غبن اقتصادي وانما تعاني من غبن ثقافي لا يقل في ثأثيره عن الغبن الاقتصادي فمن ناحيه فان الأسرة بسبب أميه الوالدين لا توفر الحافز المعنوي للطفل كي يقبل علي التعليم ومن ناحيه اخري ان ظروفها الماديه تضغط عليها لتشغيل اطفالها وحتي لو دخل أطفالها الي المدارس فان حظوظ نجاحهم في دراستهم تظل قليله جدا وهذا يفسر لنا بأن نسبه كبيرة من تلاميذ الفئات الفقيرة يرسبون في مرحل مبكر من حياتهم الدراسيه عكس ما هو الشأن بالنسب لأطفال الفئات المتوسطه والميسوره وأمام ارتفاع نسب البطالة لا سيما بين حملة الشهادات وخريجي الجامعات والمدارس العليا فان الأسر في الأوساط الفقيرة لا تري أي جدوي من التضحيه في سبيل تعليم ابناؤها ما دامت آفاق المستقبل غامضه ولا تعبث على الأمل.

د) الأعراف الاجتماعية المتخلفة:

إن شيوع بعض العادات والمعتقدات لا سيما في البوادي والأرياف يساعد علي انتشار ظاهرة تشغيل الطفال وأبرز مثال علي ذلك الاعتقاد الشائع بأن الفتاه ليست بحاجه للتعليم علي اعتبار ان مصيرها هو الزواج والزواج الذي سيتكفل بها ورعايتها وراعي أبنائها لذا كثيرا ما تكون نسية الأميه بين الإناث خاص البوادي والأرياف كبيرة جدا وقد تتجاوز في بعض الحالات التسعين بالمائه وقلما يسمح للفتاه اذا ما اتيح لها ان تدخل المدرسة فإن تحصل علي درجة متقدمه من التعليم حتي وان أظهرت تفوقا في السنوات الاولي من الدراسه وتشغيل الفتيات في البوادي والأرياف من طرف كبار ملاك الأرض ظاهرة شائعه حيث تتقاضي الفتاه أجرا زهيدا وتعمل ساعات طويله من النهار وتنتشر هذه الظاهرة في مواسم معينه حيث يحتاج استغلال الأرض الى أيدى عامله كثيره

وفي حالات أخري يلزم الأب ابنه الطفل الانقطاع عن المدرسه والعمل الي جانبه لكي يتعلم المهنه نفسها التي يارسها . ولكي يخلفه في ممارستها فيما بعد عندما يشيخ أو يموت لذلك نري أن بعض المهن محصورة في شرائح اجتماعيه معينه تتنتقل من الأباء الي الابناء فالأحفاد وتفضل بعض الأسر هذا الحل علي اعتبار ان الأبناء يظلمون تحت رقابه والديهم ويشرفون علي تأهيلهم وتعليمهم مهنه يرتزقون منها في المستقبل عملا بالحكمه الشائعه صنعة في اليد أمان من الفقر وبصفه عامه إن الأطفال الذين يشتغلون لا يختارون نوع العمل الذي يارسونه فالأباء هم الذين يختارون لهم العمل أما لدي الباء أنفسهم أو لدي أحد أرباب العمل من معارفهم أو أقاربهم قد ينتقل الطفل للعمل من مهنه إلي أخري دون ان تؤخذ بعين الاعتبار مؤهلاته ورغباته وقد يكون إلحاق الطفل بالعمل بمثابة عقاب له لكونه لم ينجح في دراسته مما يجعل الطفل ينفر من العمل الأمر الذي لا يساعده علي التكيف مع العمل واستيعاب تقنياته ومما يزيد من هذا التفور أن الب غالبا ما يتقاضى بتفسه الأجر عن عمل ابنه.

هـ) علاقة التمدرس بتشغيل الأطفال:

إن الأطفال الذين يشتغلون اما أنهم انقطعوا نهائيا عن الدراسه . أو يشتغلون بعد خروجهم من المدرسه لا سيما أثناء العطل المدرسيه وهذا ما يبرز وجود علاقه واضحه بين المدرسه وبين تشغيل الأطفال فحيث لا توجد المدرسه يصعب منع الأطفال من العمل في سن مبكره خاصه اذا كانت التشريعات المعمول بها لا تحرم تشغيل الأطفال او كان ارباب العمل لا يأبهون بتطبيق هذه التشريعات في حال وجودها واذا وجدت المدرسه فان الأطفال لن يكونوا قادرين علي العمل طيلة الوقت مما يضطرهم الي العمل بصفه مؤقته لذا فإن الدول المتقدمه ربطت بين الزامية التعليم حتي سن معينه وبين العمر الذي يسمح فيه للفرد بالعمل وفي الدول السائره في طريق النمو قلما توجد مثل هذه العلاقه فالتعليم غالبا ما لا يكون الزاميا وحتي وان أخذ بإلزامية التعليم حتي سن معينه فإن ذلك لا يمنع من التحاق الأطفال بسوق الشغل وعلي سبيل المثال حددت معظم دول أمريكا اللاتينيه العمر الذي يسمح فيه بالعمل ابتداء من اربع عشرة سنه في حين ان مد إلزاميه العليم غالبا ما لا تتعدي ست السنوات وهذا يعني ان مدة الزامية التعليم ستنتهي قبل الرابعه عشرة من العمر مما يفتح المجال أمام الأطفال أن يلتحقوا بسوف الشغل قبل العمر الذي تحدده التشريعات لبدء الشغل عشرة من العمر مما يفتح المجال أمام الأطفال أن يلتحقوا بسوف الشغل قبل العمر الذي تحدده التشريعات لبدء الشغل

نستخلص من ذلك أن فرض إلزامية التعليم حتي سن الخامسه عشر علي الأقل يعتبر اجراءا ضروريا إذا كنا فعلا نيد القضاء علي ظاهرة تشغيل الأطفال وإذا كانت الدوله الناميه رغم ما بذلته من جهود في مجال التعليم لم تصل الي درجة فرض إلزامي التعليم فاننا لا نتوقع في ظل الظروف الاجتماعيه والاقتصاديه الصعبه لكثير من السكان أن تتمكن هذه الدول من القضاء علي ظاهر تشغيل الأطفال في سن مبكرة ولكن هذا يعني ان تعميم التعليم وجعله إلزاميا حتي سن معينه سيؤدي الي القضاء علي ظاهرة تشغيل الأطفال للإجابه علي هذا التساؤل لابد من الإشار الي أن الأسرة في بلدان العالم الثالث لا تعاني فقط من حرمان اقتصادي والها تعاني ايضا من حرمان ثقافي أو كما يسميه مصطفي حجازي غبن ثقافي يتجلي في أميتها وتبنيها لقيم وعادات لا عقلانيه وخافيه مما لايساعد علي تعزيز الرغبه في التعليم لدي أطفالها . ونتيجة النظري والمجرد فالبيئه التي يعيشها هذا الطفل فقيره ثقافيا بالنظر لأمي الوالدين وفقيره لغويا حيث يغيب بين افرادها الحوار ولا تستعمل اللغه إلا للتعبير عن مواقف معاشة في الواقع علي شكل أوامر ونواهي ولو وتحقير وتخجيل الخ والففقر المادي والثقافي لطفل الفئات المقيره ينعكس علي حصيلته اللغويه التي تظل متخلفه عن الحصيله اللغويه لطفل والميسوره ويها ان المدرسه تقوم علي أساس نقل المعرفه للطفل من خلال اللغه فان طفل الفئات المقتود واليسوره ماديا وثقافيا يتوفر على حظوظ في النجاح المدرسي أكثر من حظوظ طفل الفئات الفقيره (٢٠).

⁽¹⁾ RIMAUD (Christiane), 52 millioms au travail: Ed.Plon, France, 1980. P173

⁽١) مصطفى حجازى :المناخ الأسرى الاجتماعي وتكافؤ فرص التعليم ، مجلة الفكر العربي الصادرة عن معهد الإنماء العربي ، بيروت ،العدد٢٤ ، سنة ١٩٨١، ص ١٠٥ .

وهذا ما جعل بعض الباحثين يتحدثون عن الاعاقه الاحتماعيه والثقافية علي اعتبار ان طفل الفءات الفقيرة هو أكثر الفئات تعرضا لمثل هذه الاعاقه فهو معاق في غوه الجسدي والنفسي والاجتماعي وهذا ما سنتحدث عنه ببعض التفصيل عند كلامنا عن الاثار السلبيه لتشغيل الاطفال^(۱) بالاضافه الي ما سبق فان المدرسه رغم محاولتها توفير المساواة بين جميع الاطفال الذين يرتادون إلا أنها تظل مؤسسه غير محايده وتميل الي تكريس الفوارق الموجوده في الواقع بين الفئات المحورومه والفئات الميسوره وهذا ما ذهب اليه كل ما ذهب اليه كل من (بوريو) وباسيرون عندما اكد بأن العمليه التربويه بالشكل الذي تارس به في المجتمعات التي يسودها تمايز طبقي بين الأفراد هي عمليه مفروضه من طرف الفئات المتحكمه في المجتمع وتستهدف اعادة انتاج ثقافتها لتستمر في بسط سيطرتها علي غالبيه أأفراد المجتمع وكما يقول بودلو ؤ امبتبلات في كتابهما المدرسه الرأسماليه في فرنسا عندما تفرض المدرسه علي الجميع لغة البعض وتاريخهم وعالمهم الاجتماعي وعندما تكبت كل العناصر التي من شأنها ان تسمح للآخرين بأن يفهموا وافعهم الإجتماعي الفعلي فإنها لا تنتج فقط تلاميذها الممتازين وانها تتنج أيضا وخاصه تلاميذها الاغبياء (۱).

- العوامل المؤثرة في عمالة الأطفال:

تتباين العوامل والمسببات المؤثره في بروز ظاهرة عماله من قطر لأخر إلا ان الأقطار العربيه تشتك في مجموعه من المسببات الموضوعيه ، كالعوامل الاقتصاديه والتعليميه والاجتماعيه المتعلقه بالأسرة وظروف التنشئه الاجتماعيه . ولا يفوتنا هنا أن من اسباب الظاهرة ، ظروف وعوامل قد ترجع للطفل ذاته ، كتعثره الدراسي لأسباب متعلقه بضعف قدراته المكتسبه ، او عدم رغبته فيه ، أو لأسباب متعلقه بظروف اجتماعية تقود الي انحراف او تعثر في مستقبل الطفل منها البيئه الاجتماعيه المحيطه للجيرة وشلة الحي والمدرسه وغيرها .

أ - العوامل الاقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي واحدا من المتغيرات الفاعله في ظاهرة عماله الأطفال ، فالتحويلات الاقتصاديه التي تمر بها الكثير من اقطار العالم الثالث والوطن العربي ، بالاضافه الي تبني سياسات اعادة الهيكله والتصحيح الاقتصادي واسهمت في ارتفاع معدلات التضخم وارتفاع الاسعار والبطاله ، الأمر الذي أدي وفي غياب نظام شبكات الضمان الاجتماعي – الي تردي الاوضاع المعيشية للكثير من أسر ذوي الدخول المحدوده عمل الأطفال ، مما حدا بها لدفع ابتائها . من اجل تحسين مستويات معيشتها ، بالدخول المبكر في سوق العمل . وبععني اخر إن انخفاض دخل الأسرة وقلة مواردها الماليه أو عدم ضمان استمرار هذه الموارد ، او تعطل رب الأسرة كلها عوامل فاعله في عدم دخول التعليم أو التسريب منه أو تركه والالتحاق المبكر بسوق العمل الموارد ، والحقيقه أن العامل الاقصادي لا يفعل فعله في كل الأسر الأكثر عرضه للدخول المبكر لأبنائها في سوق العمل إذا ما قورنت بأسر الفئات العليا والوسطي (۱)

٩

 $^{^{(1)}}$ یا: VIAL (Monique et STAMBAK Mira) Le handicap cultural en question .in Le handicap socio cultural en question . col seience de leEducation . Ed.E.S.PF.1978.P.91-92

⁽P.) et PASSERON (J.e) Lareproduction . Minuit 1970 . les hesritiers Minuit . 1964 .

[&]quot;Michal Bonnet – child labour in Africa – International Labour Review . Vol. B132-N03-1993-P373.

وتشير احدي الدراسات التي تم اجراؤها في مصر علي ظاهرة عماله الأطفال الي ان تدني دخل الأسرة إدي الي تعظيم قيمة اسهام الطفل بأجره في رفع المستوي الاقتصادي للأسرة حيث يتراوح تقدير هذه الاسهام وفقا لبعض الدراسات ما بين ٢٢,٨% و ٧,٠٠% من دخل الاسرة ، ويفسر هذا زيادة عمالة الأطفال في الأسر التي تعاني من الفقر ، اذا تبلغ نسبة الأسر ذات المستوي الإقتصادي المتدني ، ممن التحق ابناؤها بالعمل ٣,١٥% في المناطق الحضريه مقابل ما نسبته ٧٥% في الناطق الفلاحيه وتؤكد دراسه اخري تم اجراؤها في المغرب علي اطفال عاملين في احد مصانع السجاد في مدينة فاس أن الناطق الفلاحيه وتؤكد دراسه اخري تم اجراؤها في المغرب علي اطفال عاملين في احد مصانع السجاد في مدينة فاس أن نجده في لبنان ، حيث خرجت احدي الدراسات بالقول ان أكثر من نصف افراد عينة الدراسه قد اشارو الي ان الحاجه الاقتصاديه هي وراء دخولهم المبكر لسوق العمل ، وان بعض الاسر عثل دخل اطفالها مصدرها المادي الوحيد ، ولابد من الاشارة هنا الي ان الفقر والعوز الاقتصادي قد يكون عاملا مباشرا زاساسيا في عمالة الاطفال الكثير من الاسر الا ان في الوقت ذاته قد يكون هناك دخول مبكر لأبناء بعض الاسر الغنيه لأسباب متعلقه بالأسر ذاتها من حيث علاقة الزوج بالزوجه أو لأسباب متعلقه بالأسر ذاتها من حيث علاقة الزوج بالزوجه أو لأسباب متعلقه بالأسر الفقية قلما يعلمون في مجالات عمل تتسم بالخطوره إذا قورنوا بأبناء الأسر الفقيرة (٢٠).

٢ - الاخفاق الدراسي:

عثل التعليم عنصرا مهما في بيئة الطفل. فالكثير من الدراسات التي تناولت مشكلة عمالة الطفوله بالمعالجه تؤكد حقيقة مؤدها وجود صلة مباشرة بين عمالة الأطفال ومشكلات التعليم الأساسي بالإضافه لإرتباط المستوي الاقتصادي بالأسر عستوي تعليم أفرادها كذلك وأمام زيادة تكلفه التعليم بالنسب لبعض السر الفقيره وعجز النظام التعليمي عن تحقيق النقله الاجتماعيه للداخلين فيه ، وفشله في تزويدهم بمهارات عملية ذات ارتباط بالواقع فان النتيجه لن تكون الا في ما نلحظه من ارتفاع معدلات التسريب في اوساط طلبة المراحل الاساسية من ذوي الدخول المتدنيه لذا فان الباب الوحيد المفتوح لهم بعد اخفاقهم الدراسي هو الانخراط في حقل العمل أو البحث عنه (۱)

⁽٢) ناهد رمزي - ظاهرة عمالة الأطفال في الول العربية ، المجلس العربي للطفولة القاهرة ، مجلد ١ـ ص٢٢ - ٤٤*)



المنسارة للاستشارات

وتوضح احدي دراسات اليونيسيف علي الطفوله العامله في مصر ان ٨٠% من افراد العينه هم من المتسربين من التعليم وان ٢٠% لم يستوعبهم التعليم علي الاطلاق . وبالمثل نجده في لبنان حيث توضح الدراسات أن ٥٣% من عينة الدراسه الطفوله العامه هم من الذين تسربوا من التعليم الاساسي لاسباب متعلقه بالاخفاق الدراسي أو عدم قدرة أسرهم علي تحمل الأعباء الاقتصاديه لتعليم أطفالهم (١٠).

وتتعدد الأسباب المساهمه في رفع معدات التسريب الدراسي في اوساط الأسر الفقيرة من اسباب ذات علاقه بالأسرة ، كعلاقة الوالدين بالطفل وبأنفسهم ، وكذلك انخفاض مستوي نعليمهم ، اذا تشير الدراسات الي ان معدلات الميه في أوساط هذه الاسر تصل الي اكثر من ٥٨% في مصر والي اسباب اخري اقتصاديه تتمثل في قلة الموارد الماليه لهذه الأسر التي يصبح عمل هؤلاء الاطفال بالنسبة لهم أكثر من ضرور من نخلص الي ان الكلفه الدراسيه لأبناء الاسر الفقيرة بالاضافه للتعثر الدراسي الذي قد يكون من اسباب غياب البيئه الصالحه للدراسه في اوساط هذه الاسرة أو الوعي بأهميته بالاضافه للسوداوية المستقبل الوظيفي لداخلي العملية التربويه بشكل عام ، والمشكلات الأسرية في علاقة الآباء بالزوجات وفي علاقتهم بأبنائهم ، كلها أسباب فاعله في الدخول المبكر لقدر ليس بصغير من الطفوله العربيه في سوق العمل .

٣ - التشريع:

في الواقع هناك قصور في القوانين الوطنيه في التعامل مع ظاهرة عمالة الاطفال علي الرغم من توقيع اغلب الدول العربيه علي الاتفاقي رقم ١٣٨ بشأن الحد الادني لسن العمل ، التي تلزم الدول بالتصديق عليها مع منظمة العمل الدوليه والتي تتضمن اتباع سياسات ترمي الي ضمان القضاء الفعلي علي عمالة الاطفال وتحديد السن المناسب وبالتالي فان هذه المعايير تؤكد ان الطفوله يجب ان تخصص للتعليم وليس العمل ومن ثم فانه يجب دراسة واقع الظاهره واقتراح التصورات التشريعيه وتدخل المؤسسات الاهليه والحكوميه لضمان ، ليس فقط التعرف علي التشريعات التي تمنع او تحد من عمالة الاطفال وانحا القدرة علي تطبيقها في الواقع العملي وتوفير السبل البديله للأسر التي تدفع ابناءها للعمل ، نتيجة العوز والحاجه وكذلك التنسيق مع المؤسسات التعليميه المختلفه للحد من التسريب الدراسي الذي يدفع المتسربين الى سوق العمل الاهتمام بجراكز التكوين المهني او التدريبي المهني للفئات التي تسربت بالفعل من التعليم



11

[.] Λ ۱ – ۷۵ ناهد رمزی – مرجع سابق ص

أشكال أعمال الأطفال:

على الرغم مما تتضمنه الاتفاقيات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان من نصوص تحمي الطفال من جميع أشكال الاستغلال الا انه لوحظ ان ظاهرة تشغيل الأطفال زادت استفحالاً وخطوره وأمام هذا الوضع ارتأت منظمة العمل الدولي هان يتم وضع اتفاقيه اخري تعتمد علي معايير جديده ضد تشغيل الأطفال واستغلالهم وقد عرضت هذه الاتفاقيه علي مؤقر المنظمه السابع والثمانين الذي عقد في الأعوام السابقة ،حيث تمت المصادقه بالاجماع علي الاتفاقيه الجديده وتشمل الاتفاقيه جميع الاشخاص دون سن الثامنه عشر وتدعو تدابير الفوريه والفعاله بموجبها حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والقضاء عليه وتدعو التوصيه المكمله للإتفاقيه جميع الدول الي اعتبار أسوأ أشكال عمل الطفال جريمه جنائيه المتدعى فرض العقوبات الجنائيه على مرتكبيها وبموجب هذه الاتفاقيه فان التعبير أسوأ أشكال عمل الطفال يشمل:

- أ- كافة اشكال الرق والممارسات الشبيه بالرق (بيع الاطفال والإتجاربهم) والعمل الاجباري بما في ذلك التجنيد القسرى للأطفال لاستخدامهم في الصراعات المسلحه
 - ب- استخدام طفل او تشغيله او عرضه لأغراض الدعارة وانتاج اعمال اباحيه او اداء عروض اباحيه
- ت- استخدام طفل او تشغيله او عرضه لمزاولة أنشطة غير مشروعه لا سيما انتاج المخدرات بالشكل الذي حدد في المعاهدات الدوليه ذات الصلة والاتجار فيها
- ث- الاعمال التي يرجع أن تؤدي بفعل طبيعتها او بفعل الظروف التي تزاول فيها الي الاضرار بصحة الاطفال وسلامتهم وسلوكهم الأخلاقي (١)

من حيث الاعمال التي يقومون بها: العمل في الاعمال الهامشيه لحسابه أو لحساب غيره من الكبار مثل مسح العربات جمع البلاستيك أو الكرتون من القمامه وبيعه أو التسول أو القيام بأنشط تدرج تحت ممر الجرائم الصغير هاو الجرائم الخطيره مثل بيع المخدرات وقد يستغل بعضهم من قبل تنظيمات سياسيه غير شرعيه تتبني العنف كوسيله للتغير (٢) ويمكن تقسيم الاعمال التي يقوم بها الأطفال إلى:

- العمل التقليدي المأجور .
- العمل غير التقليدي المأجور .
- العمل التقليدي غير المأجور^(۳).

⁽٣) وفاء الحلو : تأثير الفقر على النساء والأطفال ،مجلة الطفولة والتنمية ،المجلس العربي للطفولة والتنمية <mark>،القاهرة ، ٣</mark>



⁽١) نشر النص الكامل للإتفاقية في عالم العمل ،مجلة منظمة العمل الدولية ، ع ٢٩ ،مارس ١٩٩٩ .

⁽۲) المركز الديموجرافي للسكان ،أطفال مصرييون جر اخيار اجتماعيا واقتصاديا ،٢٠٠٣.

وهذا ينتج عن العوز الاقتصادي مشاكل اجتماعيه متنوعه فالذي يستطيع الطفل الحصول عليه بالعمل يحصل عليها بالسرقه أو الاحتيال وقد يستغل الأطفال في الأعمال غير المشروعه مثل ممارس الفجور وتوزيع المخدرات كما ان هناك أطفالا يموتون نتيج الحرمتن والجوع ففي اغني بقاع الارض في القارة السمراء هناك ١٣ مليون شخص يتهددهم سبح الجماعه

- المخاطر الجسدية والنفسية لتشغيل الأطفال:

ان تشغيل الأطفال يترك أثارا سلبيه عديده على خوهم الجسدي والنفسي والاجتماعي

أ) الأثار الجسدية:

ان الطفل الذي يشتغل عارس أعمالا لا تتناسب مع قدرات جسده الذي لا يزال في مرحلة غو لا تساعده علي التكيف مع أعمال معدة أساسا للكبار وهذا ما يجعل الأطفال الذين يشتغلون أكثر عرضه من الكبار للمخاطر الناجمه عن العمل ويستشهد عبدالوهاب بوحديبه ببعض النتائج التي توصلت إليها تقارير دوليه متخصصه عن تشغيل الأطفال من بينها تقرير يؤكد أن هناك فرق في الطول يبلغ في المتوسط أربع سنتيمترات بين الفتيات اللواتي اشتغلن قبل بلوغهن الرابعة عشرة من العمر وبين الفتيات اللواتي اشتغلن بعد بلوغهن الثامنه عشر من العمر كما يستشهد بها ورد في احدي التقارير المتعلقه بظروف عمل الفتيات فان الكثير منهن يصاب بالهزال والسل الرئوي وفقر الدم بل ان عددا منهم يصاب بالعقم

وبالنظر للإجهاد الذي يعاني منه الأطفال خلال ساعات طويله في عمل يفوق قدراتهم العقليه والجسديه وبالنظر للمعادله السيئه التي يلقونها من طرف مشغليهم فإن اكثر عرصه من الكبار للوقوع ضحية حوادث الشغل وفي بعض الانشطه الانتاجيه حيث تستعمل الات معقده ومواد كيماويه سامه فان الأطفال الذين يشتغلون في هذه الأنشطه غالبا ما يتعرضون لإصابات جسديه مختلفه كما يعانون من امراض مستعصيه بسبب الظروف غير الصحيه التي يعملون فيها يضاف الي ذلك النقص الكبير في الغذاء الذي من شأنه هو الأحر أن يضاعف من احتمالات اصابتهم الجسديه والمرضيه.

ب) المخاطر النفسيه لعمل الأطفال:

ان الأثار النفسيه لعمل الأطفال تتجلي في أبشع صورها لدي الطفال الذين يباعون ويشترون من طرف شبكات دوليه منظمه لاستغلالهم في انشطه منحرفه كترويج المخدرات والاستغلال الجنسي الذي يعاني ضحاياه من الآثار النفسيه السلبيه طوال حياتهم وتشير التقارير الدوليه المتخصصه الي ان الفتيات اللواتي يتعرضن في مرحله مبكره للاستغلال الجنسي يعاني من اثار نفسيه وعاطفيه عميقه تحول دون بعضهن حتي العوده للمارس الحياة الطبيعيه في المجتمع بل ان كثيرات منهن يفارقن الحياة قبل سن البلوغ واحساس الأطال بأنهم يتعرضون للاستغلال من طرف مشغليهم يعمق لديهم الشعور بالاحباط والظلم خاصه عندما تكون الأسرة متواطئه مع هذا الظلم وشريكه فيه

المنا

⁽١) عبدالوهاب بوجية ،استغلال عمل الأطفال تقديرمقدم للجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية للإقليات ، للأمم المتحدة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٥ .

وفي مثل هذا الجو المشجون بالاغتراب والغبن لا يتاح للطفل ان يعبر عن رغباته ومواهبه وحتي بالنسبة للأطفال الذين يعملون أثناء عظلتهم المدرسيه فان العمل يتيح لهم ممارس هوايتهم المفضله لديهم مما يزيد من شعورهم بالحرمان والاحباط المر الذي يشكل عقبه حقيقيه أمام امكانية نجاحهم الدراسي وبالنسبه للأطفال الذين يعملون في اماكن بعيده عن اسرهم فانهم يتعرضون لمخاطر عديده سواء من طرف مشغليهم الذين يسيئون معاملتهم أو من طرف اشخاص أخريين يعانون من انحرافات مختلف مما يدفع بالاطفال الي الانزلاق في ممارسات سلوكيه منحرفه كما يعاني هؤلاء الاطفال من الاكتئاب والقلق والخوف نتيجه جو القسوة والتهديد الذي يعاملون فيه ولعدم السماح لهم بممارسه أي نشاط ترفيهي.

المصاحبات الإجتماعية والصحية والنفسية لعمالة الأطفال:

أ) المصاحبات المجتمعيه لعمالة الطفولة:

احتل موضوع عمالة الطفال اهميه في اجندات المنظمات الدوليه المعنيه بالطفوله ، وكذا منظمة العمل الدوليه ، ويبرز حجم الأثار والمصاحبات المترتبه علي هذه الظاهر علي الطفوله والأسرة وبالتالي المجتمع حجم الاهتمام الذي احتله هذا الموضوع علي المستوي الدولي خلال السنوات الخمس الاخيره من هنا خصص شهر يونيو ١٩٩٨ مؤتمر دولي لهذا الغرض نظمته منظمة العمل الدوليه في جنيف ولا تتمثل خطوره عمال الطفوله كونها منافيه للأعراف والاتفاقيات الدوليه وقوانين العمل المحله وانها في احداثها الكثير من الثار السلبيه النفسيه والاجتماعيه والصحيه للطفل بالاضافه الي كونهم أي الأطفال بدخولهم المبكر في سوق العمل سيكونون محرومين من مرحلة مراحل هي اهم مراحل تكوينهم النفسي والاجتماعي وهي مرحلة الطفوله والمراهقه

أ) المصاحبات الاجتماعيه النفسيه للدخول المبكر في عالم الكبار: مؤسسه العمل هي مؤسسة تحكمها قيم ومنطق وقوانين الكبار كما انها مؤسسة يبرز فيها الصراع بين منتسبيها في أقصي وأعنف أشكاله فبدلا من ان تمثل الأسرة وحد وعنصر التنشئه الاساسيه للطفل تبرز مؤسسة العمل بمنطوقها الخاص القائم علي منطق الربح والخسارة والصراع ورسم شخصية الطفل الداخل مبكرا في عالمها الامر الذي يحرم الطفل من اكتساب مهارات وقيم ضروريه في تشكيله الاجتماعي والنفسي كما ان الأطفال وفي ظل غياب الرقابه الرسميه والاسريه وخصوصا أولئك العاملن في الورشات والمصانع الصغيره ومواقع البناء كثيرا ما يتعرضون لاعتداءات وترشحات من قبل بعض العاملين من الرجال والغريب ان البعض من هؤلاء الاطفال بدلا من الارتباط بجماعات من ذات السن أي من الاطفال نراهم يرتبطون بجماعات من الكبار وربها احيانا يهارسون بعضا من اساليب لعب ولهو الكبار



من ناحيه أخري فان بعض الداسات تشير الي ان الاطفال العاملين يتسمون بمجموعه من السمات الشخصيه من أهمها أنهم أكثر استقلاليه وشعورا بالكفاءه والقدره على الكفاح كما أنهم في ذات الوقت أكثر عدوانيه من الأطفال غير العاملين كما لوحظ ذلك ان الأطفال العاملين يتعرضون لشتى أساليب الايذاء النفسى والجسمى من قبل صاحب العمل او بعض العاملين فيه مما يترتب عليه سوء التوافق النفسى والمهنى وكذلك انخفاض درجة التوافق الاجتماعى والخصى لدي الاطفال العاملين ، اذا ما قورنوا بأقانهم من غير العاملين.

ب) المصاحبات الصحيه لعمل الأطفال:

يتعرض الاطفال العاملين لمخاطر صحيه في غاية الخطوره ، مثل الضوضاء والحرارة الشديده وخصوصا المخابز والأفران والورشات كما أنهم قد يتعرضون لعاهات مستديمة بسبب الاصابه من ادوات لا يجدون استخدامها ، أو ببعض الامراض نتيجة التعرض لبعض المواد الكيماويه أو الاتربه والغبار ، وخصوصا أولئك العاملين في المجالات الانشائيه وأعمال التنظيف ، الأمر الذى قد يؤدى لللإصابه بأمراض في الجهاز التنفسي والتحجر الرئوى والحساسيه.

كما أن الاطفال العاملين في الزراعه هم الأخرون عرضه للإصابه بإصابات قد تكون بالغه أحيانا بفعل جهل أو عدم قدره على استخدام الالات والأدوات الزراعيه ، أو الاصابه بأمراض احيامنا خطيره لتعرضهم للمواد الكيميائيه السامه والمستخدمه في الزراع هاو نتيجه للتعرض للمبيدات الحشرية (١).

الواقع الحالى لعمالة الأطفال بالدول العربية:

وتعود ظاهرة عمالة الاطفال البدايه الاولى لنشأة الرأسماليه ، وهي المرحلة التي اتسمت عنافسه شديده بين المنتجين وارباب العمل وتعظيم الربح ، بإعتبارها شرطا من شروط البقاء . ولجأ أصحاب العمل لخفض تكاليف الانتاج عن طريق توظيف النساء والاطفال وبأجور زهيده وفي اوضاع عمل متدنيه.

أ) الواقع الحالى لعمالة الأطفال في المغرب:

وتشير إحدي الدراسات التي اجريت في المغرب عن عنالة الأطفال الا ان ظاهرة عمل الفتيات في صناعة السجاد تمثل ظاهرة منتشره ، حيث يعملن في العديد من مصانع وورش صناعة السجاد الحكوميه والخاصه بالمغرب ، وتترواح ساعات عملهن ما بين ٦٠ساعه إلى ٧٧ ساعه ، بينما هي للبالغين لاتتجاوز ٤٨ ساعه اسبوعبا . وينخفض اجر الفتيات في هذه الصناعه الى الحد الذي لا تتقاضي من هي تحت التمرين أي اجر عن عملها ، هذا علاوة على سوء ظروف العمل ، من حيث سوء الاضاءات والتهويه والتزاحم المكانى في مساحه ضيقه ، وقد تيبن ان ثلث العاملين على الاقل يبلغن من العمر أقل من ١٢عامل في ٢٨ ورشه ، تنتمي الى القطاع الخاص ، كما أن نصف العاملات في مراكزالدوله يتساوين معهن في المرحلة العمريه

⁽١) ناهد رمزي : ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية – المجلد الاول – المجلس العربي للطفولة، القاهرة

وتشير بعض الاحصاءات الي نسبة ٧٧ % من الاطفال الذين يقطنون الريف المغربي يعملون في الزراعه تشكل الفتيات حجما لا يستهان به من تلك النسبه وأن طبيعة عملهن تتسم بالخطوره حيث يقمون ببذر البذور ورش الاسمده والمبيدات الحشريه والعنايه بالحيوانات ، وجميع المحاصيل وحمل الصناديق من الحقول الي الاسواق منذ الرابعه صباحا، وفي دراسه مغربيه اخري أجريت في مدينة فاس المغربيه علي بعض مصانع الصناعات اليدويه وتبين أن ٣٩ %من الفتيات العاملات تتراوح أعمارهن بين الخامسه والثامنه من العمر وان ٦١ % تترواح اعمارهن بين التاسعه والحاديه عشرة كما تبين ٨٩ %من أفراد العينه من مستوي اقتصادي متدن وأن الدوافع إلي عملهن هو الحاجه الاقتصاديه وتوفير سبل العيش وان ١٢ %منهن فقط يعملن لقاء أجر نقدى كامل (١٠).

ب) الواقع الحالي لعمالة الاطفال في اليمين:

وتوضح أم الوالي من خلال دراسة لها عن الاطفال العاملين في اليمن أن العمل للاطفال في اليمين عثل ظاهر واسعة الانتشار حيث تتزايد أعدادهم يوما بعد يوم مع تزايد الفقر وسوء الاحوال الاقتصاديه كما يستمر في ذات الوقت حرمان الاطفال العاملين من الحقوق الممنوحه للكبار من رعايه صحيه واجتماعيه كما يحرمون من فرص التعليم والتنشئه الاجتماعيه السليمه مما يكرس كلا من الفقر والتخلف (۲).

وقد قدرت احدي الدراسات حجم الاطفال العاملين في اليمين في المرحل العمريه من ١٠-١٤ عام ١٩٩٤ بحوال ٣٦٥٥ طفلا عاملا من بينهم ٢١,٥%من الذكور ٤٨,٣%من الاناث كما اوضحت الدراسه ان الأطفال العاملين في تزايد مستمر بمعدل يبلغ ٣%سنويا وتبلغ نسبة الفتيات العاملات تحت سن القانونيه مقارنة بإجمالي من هن ذات ذات العمر ٢١,٤ ويمكن تحديد ظاهرة العمالة الاطفال في اليمن من خلالها المصادر الحصائيه لوزار التنميه والتخطيط حيث تشير تلك الاحصائيات التي تم من خلالها حصر الاطفال العاملين ١٤-١٠عاما الي انتشار تلك الظاهرة بشكل يدعو الي القلق فقد بلغت نسبتهم الي اجمالي عدد الاطفال في نفس العمر حوالي ٣٣% (٣)

ج) الواقع الحالة لعمالة الأطفال في سوريا:

وتعاني سوريا ايضا من ظاهرة عمل الاطفال وتشير بعض البيانات المتوفره وهي ضئيله للغايه والي ان غالبيه الاطفال العاملين الها يعملون في الاعمال الزراعيه يليها العمل في المصاتع والورش الصغيره وان كان نصيب عمل الاطفال من المهن الزراعيه يتجه نحو النقصان علي حساب الاعمال الصناعيه التحويليه وبدرجه اقل من اعمال التشييد والبناء والتجارة والخدمات حيث يتركز عمل الفتيات وربا يرجع ذلك الي تركز نسبي عالي لهن في العمل كخدمات في المنازل (۱)

⁽١) مليكة بن راضي : عمل الأطفال في البلدان العربية ، منظمة العمل الدولية ، الأمم المتحدة ،جنيف ١٩٩٤.

⁽٢) أمة الوالى الشوقي :وجهة نظرفي دراسة عمالة الأطفال في البلدان العربية ،ندوة عمل الأطفال في الأقطار العربية ، القاهرة المجلس العربي للطفولة والتنمية ،

۱۱ – ۱۳ دیسمبر

⁽٣) المجلس اليمني لرعاية الأمومة والطفولة ، أطفالنا غرس اليوم ثمرة الغد، صنعاء ١٩٩٧ ، ص ٥١ .

⁽١) رمزي ، ناهد، ظاهرة عمالةا لأطفال في الدول العربية ، نحو استراتيجية عربية لمواجهة الظاهرة المجلس العربي للطفولة والتنمية ، المجلد الاول ١٩٩٨ ، ص ١٤

د) الواقع الحالى لعمالة الأطفال في الأردن:

وتتجه أعدادا من الاطال العامليين في الاردن أيضا نحو الزياده المطرده حيث عثل العمل المسار الطبيعي للمتسربين من التعليم ويقدر عدد الاطفال العاملين فيالردن بنسبة ١٠٢ % من القوي العامله وترتفع داخل هذه النسبه أعداد الذكور من أعداد الاناث حيث تبلغ نسبة الذكور الي الاناث ٩٣،٢ % بينما لاتتجاوز نسبة الاناث ٦,٨ % حيث تمنع العادات والتقاليد المحافظه التي ما زالت سائده في الاردن الفتيات من العمل بالاضافه الي انتشار ظاهرة الزواج المبكر للفتيات واعتبار المسئولين الحياتيه ضمن نطاق الأسرة ومع ذلك فما زال حجم عمل الاطفال في الاردن حجما محددوا قياسيا الي بقية الدول العربيه الاخري حيث تتوفر نسبة من العماله الوافده من الدول العربيه المجاوره التي تعمل بأجور متدنيه ولساعات طويله وانتاجيه منافسه للعماله المحليه خاصه في مجال الزراعه والتجار والمطاعم والخدمات مما يدفع أرباب الاعمال الي تفضيل استخدام أبناء وافدين على أبناء الأردنيين ذاتهم (٢)

هـ) الواقع الحالى لعمالة الأطفال في السودان:

ويشير هذا المسح الي زيادة في نسبة الأطفال العاملين وقد يرجع ذلك الي الحرب الدائره في جنوب السودان وعدم الاستقرار السياسي في الدول المجاوره والتدهور البيئي في تلك المناطق بالاضافه الي ضعف البتيه الاقتصاديه حيث افرزت هذه العوامل أغاطا عديده من المجموعات السكنيه التي تعاني اوضاعا اجتماعيه واقتصاديه وصحيه وبيئيه حرجه تضعها في ادني سلم الفقراء والمتضررين ويشكل عمل الأطفال داخل هذه الفئات نسبه عاليه نتيجة لترسيبهم من صفوف الدراسه وتعد عمالة الاطفال في السودان ضرورة اقتصاديه ملحه لرفع المعاناة عن الاسر ذات الدخول المحدوده (۳).

المنارة للاستشارات

 $^{(^{ \}Upsilon })$ ناهد رمزی ، مرجع سابق ص $(^{ \Upsilon })$

⁽٣) عائشة عبدالله :وجهة النظرفي دراسة عمل الأطفال في البلدان العربية ،ندوة عمل الأطفال في الأقطار العربية ، القاهرة ، المجلس العربي والتنمية ١١ – ١٣ ديسمبر ١٩٩٣

و) الواقع الحالى لعمالة الأطفال في فلسطين:

وتعد مشكلة عمال الطفال في فلسطين احدي المشكلات التي تواجه المجتمع الفلسطيني خلال الفترة الحاليه حيث تشير الاحصاءات الي ان تسبة الاطفال في المرحلة العمريه من ٢-١٦ عاما بلغت سنة ١٩٩٥ حوالي ١١,٥% من مجموع السكان وان نسبة ٢,٦ % من هذا المجموع يشاركون في القوي العامله من بينهم ٨١,٨ % يعملون ويبحث الباقون عن عمل كما ان نسبه كبيرة من هؤلاء الاطفال يتركون المدرسه بحثا عن عمل وتشير الاحصاءات الي ان اعلي تسبة من الاطفال العاملين هي في قطاع الخدمات حيث بلغت النسبه ٥٥,٧ والزراعه ٢٠,٨ % والصناعات ٢٣,٥%

التصور المقترح للتغلب على انتشار ظاهرة عمالة الأطفال بالدول العربية:

تعتبر عمالة الأطفال وصمة عار في جبين العالم المعاصر على حد تعبير منظمة العمل الدولية في الوقت الذي حقق فيه الإنسان إنجازات علمية تكنولوجيا خارقة فإنه لم يستطيع أن يقضى على الظلم الإجتماعي الذي يتجلى في ثالوث (الجهل – الفقر - المرض) والذي يدفع بأعداد كبيرة من الاطفال إلى سوق العمل حيث يخضعون لظروف إنسانية من القسوة والإستغلال وأن كانت دول العالم الثالث هي المعنية الأكثر من غيرها بهذه الظاهره أوضاعها الأقتصادية والإجتماعية: أهداف التصور المقترح للتغلب على انتشار ظاهرة عمالة الأطفال بالدول العربية:

- تحسيس السلطات العمومية ومكونات المجتمع المدنى والرأى العام بخطورة الظاهرة.
- تحكين كل الأطفال عن فيهم "أطفال الشوارع "من الحقوق الأساسية .كمانصت عليها الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل.
- تنسيق وتطوير البرامج الحكومية وغير الحكومية ، مع إصلاح الإطارات القانونية والمؤسساتية ذات الصلة بالطفولة خاصة التي تعانى من أوضاع صعبة.
 - توفير شروط إعادة إدماج الاطفال ضمن أسرهم وضمن النسيج المجتمعي بصفة عامة.
 - تحسين مستوى المؤسسات المهتمة بالظاهرة وتطوير الخدمات الإجتماعية التي تقوم بها لفائدة الأطفال.
 - دعم جهود الجمعيات المتدخلة في هذا المجال.
 - عناصر التصور المقترح للتغلب على انتشار ظاهرة عمالة الأطفال:
- توفيرالمساعدة المباشرة الضرورية الملائمة لإنتشال الأطفال من أسوأ أشكال عمل الأطفال أوإعادة تأهيلهم ودمجهم اجتماعياً.
- ضمان حصول جميع الأطفال المتشابهين من أسوأ أشكال عمال أطفال على التعليم المجانى الأساسي وعلى التدريب
 المهنى حيث ما كان ذلك ممكناً وملائماً.
 - تحديدالاطفال المعرضين بشكل خاص للمخاطر وإقامة صلات مباشرة معهم.
- التوعية بمخاطر وعواقب ظاهرة عمالة الأطفال على مستوى المسئولين والجانب الأكبر من ناحية الأباء والأمهات وأولياء أمور الأطفال..
 - تكوين رأي مناهض وذلك باستخدام كافة وسائل التأثير على الرأي العام .
- مكافحة هذه الظاهرة عن طريق التعليم والتدريب حيث تبين أن التسريب من التعليم هو أكبر لسوق عمالة الأطفال.
 - دعم ميزانية التعليم في الدول التي تعانى من هذه الظاهرة وحتى تصبح الدراسة مجانية فعلاً.



- وضع برامج جديدة للتعليم تجمع بين التعليم العام والتعليم الفني.
- دعم نظام الأسر المنتجة نظر الآن تدنى الدخل الأسرى بعدمن العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال.
- أن تقوم الحكومات بالتعاون مع المجتمع المدنى والمنظمات الدولية لوضع خطة قومية لتوفير التعليم للجميع للمجان.
 - أن تقوم الحكومات برفع الإعتمادات المالية المخصصة لنظام التعليم الأساسي .
 - بذل جهود الدول العربية نحو تشريع عربى واحد لحماية الأطفال العاملين.
- تحديد الأسباب الحقيقية التى تدفع الأطفال إلى العمل والآثار الإجتماعية والنفسية والصحيحة التى تترتب على عمل الأطفال.
- التوصل إلى استراتيجية عربية تعمل على حماية هؤلاء الأطفال الذين يعيشون في حاضرمظلم وينتظرهم مستقبل أكثر إظلاما.
- تحديد احتياجات الطفولة العربية الراهنة والمستقبلية ورسم أولويات العمل لتطوير الاوضاع من خلال رؤية تنمية شاملة.
- عمل قاعدة متكاملة من المعلومات لعمل الأطفال والبيانات الحديثة والدقيقة المتعلقة بحجم وطبيعة مشكلة الأطفال حيث دونها يصعب رسم سياسات عملية باتجاه القضاء على الظاهرة.
- أن تبنى الجهات الرسمية والاهلية المعنية قضية الطفولة مسألة التوعية بخطورة هذه المشكلة وإثارها ليس على مستوى الأطفال العاملين أنفسهم ولكن من كونها مؤشر الخلل في عملية التنمية وربا مسارها المستقبلي
- العمل على استصدار نظام تشريعى متكامل يوفر الحماية للأطفال العاملين خصوصاً أولئك الأطفال الذين قد ينطوى عملهم وأنشطتهم على بعض الخطورة.
- التفكير في إنشاء تلك المؤسسات التي توفر لهؤلاء الأطفال بعض المعارف والمهارات التي قد تعينهم بعد جين الحصول على عمل أقل خطورة وأكثر أمانا.
- التوسع في نظام الأسرة المنتجة كبديل للعمل الخارجي للأطفال وتقييم هذه المشروعات ودعمها لمواجهة عمالة الاطفال المدفوعة من العوز الاقتصادي.
- تفعيل دور الجمعيات مع مختلف مؤسسات المجتمع المدنى والجمعيات غير الحكومية لبيان المستقبلية ويتم ذلك من خلال الأنشطة المختلفة لهذه الجمعيات.
- التوسع في المؤسسات التدريبية الإنتاجية التي يمكن أن تستوعب هؤلاء الأطفال لتدريبهم على صناعات مناسبة.
- استكمال برامج المؤسسات للقيام بعمليات إعادة وإكمال التنشة الإجتماعية للأطفال وإعدادهم للحياة المستقبلية بأسلوب مناسب ويتبنى ما يسمى بالتلميذ الصناعية.
 - فرض إلزامية التعليم إلى سن الخامسة عشر على الأفل.
 - الوقوف على التجارب العالمية الرائدة في مجال الطفولة والإستفادة منها على المستوى المحلى.



المراجع

- (۱) باقر سليمان النجار ، جمال شكرى ،عمل الأطفال ، دراسة في المحددات الإجتماعية والأقتصادية لعمالة الأطفال في البحرين ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ،القاهرة ، ع٢ ،مجلد٣ ، ٢٠٠٣.
- (۲) محمدالمهاجر،العمالة احصائات العمل وأهمية النهوضب العمالة العربية الخليجية ، ع٣ مايو ١٩٩٤ المكتب التنفيذى لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية الخليجية ،المنامة.
- (٣) جامعة الدول العربية الإستراتيجية العربية للتنمية الإجتماعية الشاملة ، الامانة العامة للشئون الإجتماعية ،القاهرة ، ١٩٩٤.
 - (١٠) عمل الأطفال: نحو إزالة الوضحة ، مكتب العمل الدولي ، جنيف ، ١٩٩٨.
- (°) عبدالوهاب بوجدبيه: استغلال عمل الأطفال ، تقرير مقدم للجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الإقليات ، الأمم المتحدة نبوبورك ١٩٨٢.
- (٦) مصطفى حجازى :المناخ الأسرى الاجتماعى وتكافؤ فرص التعليم ، مجلة الفكر العربي الصادرة عن معهد الإنهاء العربي ، بيروت ،العدد٢٤ ، سنة ١٩٨١.
 - (٧) ناهد رمزي ظاهرة عمالة الأطفال في الول العربية ، المجلس العربي للطفولة القاهرة ، مجلد ١)
 - (^) نشر النص الكامل للإتفاقية في عالم العمل ،مجلة منظمة العمل الدولية ،ع ٢٩ ،مارس ١٩٩٩ .
 - (٩) المركز الدموجرافي للسكان ،أطفال مصرييون جر اخيار اجتماعيا واقتصاديا ،٢٠٠٣.
- (١٠) وفاء الحلو: تأثير الفقر على النساء والأطفال ،مجلة الطفولة والتنمية ،المجلس العربي للطفولة والتنمية ،القاهرة ، ٢٠٠٣.
- (١١) عبدالوهاب بوجية ،استغلال عمل الأطفال تقديرمقدم للجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية للإقليات ، للأمم المتحدة ، ١٩٩٢.
 - (١٢) ناهد رمزى : ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية المجلد الاول المجلس العربي للطفولة، القاهرة.
 - (١٣) مليكة بن راضي : عمل الأطفال في البلدان العربية ، منظمة العمل الدولية ، الأمم المتحدة ،جنيف ١٩٩٤.
- (١٤) أمة الوالى الشوقى :وجهة نظرفى دراسة عمالة الأطفال فى البلدان العربية ،ندوة عمل الأطفال فى الأقطار العربية ، القاهرة المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١١ – ١٣ ديسمبر.
 - (١٥) المجلس اليمنى لرعاية الأمومة والطفولة ، أطفالنا غرس اليوم ثمرة الغد، صنعاء ١٩٩٧.
- (١٦) ناهد رمزى :ظاهرة عمالةا لأطفال في الدول العربية ، نحو استراتيجية عربية لمواجهة الظاهرة المجلس العربي للطفولة والتنمية ، المجلد الاول ١٩٩٨.
- (١٧) عائشة عبدالله : وجهة النظرفي دراسة عمل الأطفال في البلدان العربية ،ندوة عمل الأطفال في الأقطار العربية ، القاهرة ، المجلس العربي والتنمية ١١ ١٣ ديسمبر ١٩٩٣.
- (1)RIMBAUD (Christiane), 52 millions au travail: Ed.PL. ON: France: 198
- (†) BEQULLE (A.) EtBOYDEN(J). L'Enfant au travail, Bureau international du travail Ed : FAYARD, 1990
- (r) RIMAUD (Christiane), 52 millioms au travail: Ed.Plon, France, 1980
- ^(ε) VIAL (Monique et STAMBAK Mira) Le handicap cultural en question .in Le handicap socio cultural en question . col seience de leEducation . Ed.E.S.PF.1978.
- $^{(\circ)}$ BOURDIEU (P.) et PASSERON (J.e) Lareproduction . Minuit 1970 .les hesritiers Minuit . 1964
- (1) Michal Bonnet child labour in Africa International Labour Review . Vol. B132-N03-1993.

